

شرح القصيدة اللامية 5 || أصول وقواعد في أسماء الله وصفاته

حسن الحسيني

يا سايلي عن مذهبي عقيدتي رزق الهدى من للهداية يسأل اسمع كلام محقق في قوله لا ينثني عنه ولا يتبدل الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين اما بعد - [00:00:00](#)

يقول اهل العلم ان توحيد الاسماء والصفات ينبني على قواعد واصول منها الاصل الاول ان اسماء الله تعالى وصفاته كلها توقيفية بمعنى لا يجوز اطلاق شيء من هذه الصفات على الله تعالى في الاثبات والنفي الا بنص - [00:00:36](#)

من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة الاصل الثاني من اصول اهل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى وصفاته لا تماثل ولا تشابه احدا من خلقه ابدأ بل كل ما ورد من الاسماء والصفات فهو مختص به سبحانه وتعالى - [00:00:58](#)

مثل حديث يضحك الله لرجلين فيه اثبات الضحك لله سبحانه وتعالى فلا يأتي احد ويقول لا يمكن ان نثبت لله تعالى الضحك. لانه من صفات المخلوقين نرد عليه فنقول النبي عليه الصلاة والسلام اثبت لله تعالى الضحك - [00:01:20](#)

فكيف تنفي انت هذه الصفة عن الله تعالى بعقلك هل انت اعلم من الله ورسوله عليه الصلاة والسلام بالواجب ان يقال الله تعالى يضحك على ما يليق بجلاله وعظمته وعقولنا - [00:01:41](#)

ليس لها الحق ان تنفي او تثبت صفات الله تعالى وايضا لا ندخل في عقولنا قضية المماثلة والمشابهة ابدأ. بوجه من الوجوه وللتوضيح يقول عندما نثبت لله تعالى صفة الحياة. الله تعالى حي - [00:01:59](#)

والانسان حي فهل حياة الانسان مثل حياة الله ابدأ فكما تنفي هنا المماثلة بين الخالق والمخلوق فكذلك عليك نفث المماثلة في كل صفات الله تعالى بدل ان تنفي الصفة او تعطلها او تحرفها عن معناها - [00:02:18](#)

الاصل الثالث ان صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه فمثلا السمع والبصر واليد والضحك والعلو والاستواء الى غير ذلك كلها صفات كمال لا يوجد فيها نقص - [00:02:40](#)

ولذلك قال بعض السلف كل صفة اضيفت الى الله تعالى فهي صفة كمال. لا توجب نقصا مثلاً قال المعطل في حديث ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا قالوا كيف ينزل؟ وما حاجة النزول؟ والنزول من صفات - [00:03:03](#)

مخلوقين ويلزم ان تكون السماوات فوقه وغيرها من الشبه العقلية التي اوردوها. نقول بمجرد ان النبي عليه الصلاة والسلام وصف الله تعالى بهذه الصفة فانها صفة كمال. لا نقص فيها بوجه من - [00:03:26](#)

الوجوه تلقائياً بل نقول ينزل ربنا سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وعظيم سلطانه. بعد ذكر هذه الاصول المهمة ان الاوان للشروع في شرح ابيات الله - [00:03:46](#)

لابن تيمية رحمه الله حيث يقول وجميع ايات الصفات امروها حقا كما نقل الطراز الاول واصونها عن كل ما يتخيله وبحل من نبذ الكتاب وراءه. واذا استدلل يقول قال الاخطل - [00:04:06](#)

وجميع ايات الصفات امرها حقا كما نقل الطراز الاول المعنى الاجمالي لهذا البيت جميع صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة فاني اثبتها كما اثبتها الله تعالى لنفسه واثبتها له رسوله عليه الصلاة والسلام. من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا

تمثيل - [00:04:42](#)

فهو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واقول فيها ما قال الطراز الاول وهم الرعين الاول من السلف الصالح في مقدمتهم الصحابة والتابعون ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:05:08](#)

قوله حقا كما نقل الطراز الاول هذه قاعدة عظيمة في امرار نصوص الصفات كما جاءت ورويت عن الرعيل الاول من السلف الصالح وهم ائمة اهل السنة والجماعة هنا ايها الاحبة نقل عظيم ونفيس للامام الترمذي في سننه. حتى لا يقال ان كل هذه الاقوال هي اقوال ابن تيمية - [00:05:28](#)

هذا الامام الترمذي يقول في سننه والترمذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة اشخاص وبينه وبين ابن تيمية خمسة قرون فماذا قال هو عن مسألة الصفات والترمذي من اهل القرون الاولى الثلاثة المفضلة - [00:05:55](#)
من خير القرون. يقول وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الايات ففسروها على غير ما فسر اهل العلم يعني هؤلاء الجميع ليسوا باهل العلم - [00:06:18](#)

وقالوا ان الله لم يخلق ادم بيده. وقالوا ان معنى اليد ها هنا القوة طيب والترمذي يستنكر هذا وقال اسحاق ابن ابراهيم انما يكون التشبيه لانهم عطلوا هذه الصفات وقالوا لان فيها تشبيه - [00:06:36](#)
فيأتي الرد وقال اسحاق ابن ابراهيم انما يكون التشبيه اذا قال يد كيد او مثل يد او سمع كسمع او مثل سمع فاذا قال سمع كسمع او مثل سمع فهذا تشبيه - [00:06:55](#)

طيب واما اذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسب هذا لا يكون تشبيها وهذا قول اهل السنة. يثبتون الصفات - [00:07:11](#)
ولا يتكلمون في الكيفية. وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم قال ابن تيمية وارد عهدها الى نقالها واصونها عن كل ما يتخيله - [00:07:27](#)

المعنى الاجمالي لهذا البيت عقيدتي في اسماء الله تعالى وصفاته اني ارجع عهدها فاصون اعتقادي عن الخوض في فيها بعزوها الى ناقلها من الائمة الثابت والمهرة الثقات واحمي ايات الصفات واحاديث الصفات عن الخوض في معناها بتأويل او تشبيه او تعطيل - [00:07:47](#)

واصونها عن كل ما يتخيل بالبال او يخطر بالخيال امتى خطر ببالك شيء من ذلك؟ فالله تعالى خلاف ذلك كعقيدة السلف الصالح انهم يصرفون الله تعالى بما وصف به نفسه بما وصف به رسوله عليه الصلاة والسلام اثبات بلا تمثيل - [00:08:14](#)
انزيهم بلا تعطيل. قال تعالى ليس كمثله شيء. فهذا رد على الممثلة وهو السميع البصير وهذا رد على المعطلة. فاذا كانت عقيدة الصحابة والتابعين ومن سلك سبيلهم اثبات صفات الله - [00:08:42](#)

تعالى من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف فيجب علينا اتباعهم فانهم خير القرون وهم اكثر الناس فهما للقرآن الكريم والسنة ولغة العرب. ممن جاء بعدهم وتأثر بلوثة كلام الفلاسفة - [00:09:02](#)
متكلمين. واما من زعم ان طريقة المتأخرين اسلموا واعلموا واحكموا من طريقة السلف فقد وقع في ضلال عظيم وبعدها قال ابن تيمية قبحا لمن نبذ الكتاب وراءه واذا استدل يقول قال الاخ - [00:09:21](#)

قالوا المعنى الاجمالي لهذا البيت هنا ذم الناظم رحمه الله من ترك السنة وهجر ما اتفقا عليه الائمة بقوله من ترك الايات ونبذها والسنة النبوية وهجرها وانحرف عن هدي القرآن بوسوسة الشيطان وحكم - [00:09:44](#)
المعقول ونبذ صريح المنقول واستدل لبدعته فأتى باحاديث ضعيفة موضوعة او ابيات شعرية مصنوعة كاستدلال بعضهم ببيت ينسب للشاع عن الاخطل النصراني فقبحا لسريرته ومسيرته وعلمه وتعلمه وهذه طريقة اهل البدع في الاستدلال يردون نصوص القرآن الكريم بحجة انها محتملة للمجاز. ويردون نصوص السنة - [00:10:08](#)

صحيحة بزعم انها لم تبلغ حد القطر. ثم يستدلون في اصل دينهم بادلة مغلوطة كاحتجاجهم قول شاعر نصراني يقال له الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. استدلوا - [00:10:43](#)
بهذا الشعر حتى يعطلوا صفات الكلام عن الله سبحانه وتعالى. ويدعموا قولهم بان الكلام الحقيقي هو الكلام الذي يكون في النفس او لا

لم يثبت ان هذا البيت من الشعر الاخطل - [00:11:03](#)

ثانيا الحقائق العقلية او مسمى لفظ الكلام الذي يتكلم بجميع بني ادم لا يرجع فيه الى قول الشعراء ثم هذا الشاعر ليس بحجة في

اللغة وهو ليس من الشعراء القدماء - [00:11:21](#)

ثم هو نصراني مثلث اناخذ ديننا عن نصراني والنصارى قد عرف انهم يتكلمون في كلمة الله تعالى بما هو باطل ثالثا الكلام اذا اطلق

في اللغة العربية فانه يشمل الحروف والمعاني - [00:11:38](#)

وهذا هو الذي فهمه السلف من صفة الكلام لله تعالى اما المعاني التي في النفس فصاحبها ان لم يتكلم بها بصوت وحرف لا يطلق عليه

متكلما بل اخرسا رابعا ما الذي يمنعكم ان تقولوا ان الله تعالى يتكلم متى شاء - [00:11:57](#)

بما شاء وكيف شاء على ما يليق بجلاله وعظمته لا يماثل كلامه كلام المخلوقين اما قال الله وكلم الله موسى تكليما بعيدا عن كل هذا

التفلسف والتهرتك الهدي كل الهدي - [00:12:22](#)

باتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الامة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. صلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

هذا اعتقاد نافعي ومالك وابي حنيفة ثم احمد ينقل فان اتبعت سبيلي - [00:12:42](#)

لهم فموفق وان ابتدعت فما عليك معول - [00:13:07](#)